



نشاط عبد الوهاب المسيري السياسي في مصر

أ.د. خالد عبد نمال الدائمي

khaIedabd197211@gmail.com

الباحث: بكر عبد الستار حسب الله

bakerabdulsatar@gmail.com

الجامعة العراقية / كلية الآداب



Abdel Wahhab El-Messiri's political activity in Egypt

Prof. KhIed AbdeI NamaI AI_DuIaimi

khaIedabd197211@gmail.com

Bakr Abdul Sattar hasabullah

bakerabduIsatar@gmail.com

Al-Iraqia University / College of Arts



المستخلص

ادى عبد الوهاب المسيري نشاطا سياسيا في مصر، من خلال قيامه بمعارضة النظام وسعيه من خلال تولية قيادة حركة كفاية الى تغيير النظام من خلال القيام بتنظيم عدد من المظاهرات والاعتصامات التي هدفت الى اصلاح الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمناداة بضرورة التغيير .
وقد جاءت هذه الدراسة لأجل توضيح البدايات الاولى لتكوين الفكر السياسي لعبد الوهاب المسيري وبروز نشاطه السياسي من خلال انضمامه لعدد من التيارات السياسية، فضلا عن دوره في تطوير عمل حركة كفاية.
الكلمات المفتاحية / عبد الوهاب المسيري_ النشاط السياسي_ الحزب الشيوعي_ الاخوان المسلمين_ حركة كفاية.

Abstract

Abd al-Wahhab al-Masiri led political activity in Egypt, through his instructions to oppose the expanded regime by assuming the design of work to change the regime by carrying out a number of visits and sit-ins aimed at improving the economic, health and social conditions and advocacy for the affected

This study came for the clarifications of the first suit for the formation of the political thought of Abd al-Wahhab al-Messiri and the emergence of his political activity through his many political forces, and his soon role in developing the work of the invention movement

Keywords: Abd al-Wahhab al-Masiri-aIakhwan aImuslimin_ aIhib aIshuyueiu

المقدمة

ادى عبد الوهاب المسيري دورا سياسيا بارزا في مصر من خلال مناهضة النظام المصري القائم على الاستبداد وانتشار الفساد وسوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فقد انضم الى العمل السياسي في سنوات مبكرة من حياته، من خلال انضمامه لفترة وجيزة الى جماعة الاخوان المسلمين، ثم تركه الجماعة وتغير فكره الى اقصى اليسار من خلال انضمامه الى الحزب الشيوعي، ثم تبع ذلك انصرافه عن العمل السياسي ليتفرغ في الكتابة، وبعد عودته الى مصر زاول العمل السياسي المباشر من خلال توليه قيادة حركة كفاية التي سعت للإطاحة بالنظام المصري ومعارضتها للتوريث السلطة.

ومن هنا تأتي أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على البدايات اولى لتكوين الفكر السياسي لعبد الوهاب المسيري، فضلا عن أهم النشاطات السياسية التي قام بها عبد الوهاب المسيري من خلال توليه قيادة حركة كفاية وتنظيمه المظاهرات والاعتصامات التي سعت الى تغيير النظام واصلاح مختلف الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومعارضتها لمحاولات توريث السلطة وفضح سياسات النظام القائمة على الفساد.

قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة تضمنت استنتاجات الباحث، اذ تضمن المبحث الأول البدايات الأولى لتكوين الفكر السياسي لعبد الوهاب المسيري، من خلال عرض أهم الجوانب السياسي التي خاضها المسيري في السنوات الاولى من حياته، في حين شمل المبحث الثاني الذي حمل عنوان (حركة كفاية ودورها في عملية التغيير السياسي في مصر عام ٢٠٠٤)، اذ سلط الضوء في هذا المبحث على تأسيس حركة كفاية موقفها من الاحداث في مصر، ودور عبد الوهاب المسيري في تطوير عمل الحركة، وكذلك تطرق المبحث الى البرنامج الانتخابي لعبد الوهاب المسيري، تلت الخاتمة هوامش توضيحية وكذلك مصادر متنوعة اغنت البحث بمعلومات قيمة.

المبحث الأول : البدايات الأولى لتكوين فكره السياسي

عاش عبد الوهاب المسيري مدة مليئة بالأحداث في مختلف أنحاء الوطن العربي. فقد ولد ونشأ في زمن الاضطرابات المليء بالأحداث السياسية، وتابع من خلال تلك الفترة بدراسة أوضاع الحربين العالميتين (الأولى والثانية) ونكسة العالم الإسلامي بسقوط الإمبراطورية العثمانية ، واندلاع الحروب العربية ((الإسرائيلية)) التي كان لها أثر كبير وعميق في تشكيل فكر وتوجهات عبد الوهاب المسيري فيما يتعلق بالأحداث العربية الإسلامية^(١). ومن أهم هذه الحروب التي عاصرها

١. الحرب العربية ((الإسرائيلية)) عام ١٩٤٨. هي الحرب التي اندلعت في فلسطين بين القوات العربية ضد عصابات البلماح والارجون والهاجاناه^(٢) والشتين اليهودية ، إثر إعلان قيام ((إسرائيل)) عام ١٩٤٨ ، واستمرت هذه الحرب ثمانية أشهر ، وانتهت هذه الحرب ب هدنة ، وكذلك حصول ((إسرائيل)) على اعتراف دولي من بعض الدول^(٣)

٢. الحرب العربية ((الإسرائيلية)) عام ١٩٥٦ وهي الحرب التي شنتها ((إسرائيل)) وبريطانيا وفرنسا على مصر بسبب تأمين مصر لقناة السويس^(٤)

٣. الحرب العربية ((الإسرائيلية)) عام ١٩٦٧ وهي الحرب التي شنتها ((إسرائيل)) على مصر والأردن وسوريا ، والمعروفة أيضًا باسم نكسة حزيران وحرب الأيام الستة. وانتهت هذه الحرب باحتلال ((إسرائيل))، لسيناء وقطاع غزة والضفة الغربية ومرتفعات الجولان ، واستكملت احتلال القدس^(٥)

هذه الحروب عاصرها عبد الوهاب المسيري وشكلت رافدا من روافد فكره، وذلك لما لها اثر بالغ على المجتمع العربي والاسلامي، فقد كان عبد الوهاب المسيري متتبعا لأحداث العالم العربي، وهذه الحروب جعلته يركز في دراسة الفكر الصهيوني واليهودي. اما على الصعيد الثقافي، فقد كانت الحالة الثقافية في مصر في بداية حياة عبد الوهاب المسيري إيجابية. اذ اتسمت مصر بالكفاءات العلمية بحكم حضارتها ، وكانت مكتبة الإسكندرية مليئة بالمصادر الفكرية القيمة التي استفاد منها عبد الوهاب السيري كثيرا، فضلا عن إنشاء عدد من الجامعات العريقة مثل جامعة عين شمس التي عمل فيها عبد الوهاب المسيري مدرسا ، فضلا عن جامعة محمد علي بأسسوط ، الى جانب جامع الازهر، و من أهم مظاهر الثقافة المصرية في العصر الحديث التعليم المجاني والإلزامي. وأدت نهضة الفن في المسرح ونهضة الصحف ، اذ صدرت أكثر من ٧٠ صحيفة ، فخلقت جواً من المنافسة من أجل رفع المستوى السياسي والفكري بين الناس، ومن اهم الصحف الاهرام السياسية، وجريدة الشعب، الى جانب الصحف اليهودية التي كانت تصدر من الاقليات الدينية منها المنبر اليهودي^(٦)، التي صدرت من اليهودي المصري جاك رابان^(٧)، وكانت تدعو للحركة الصهيونية والدولة الصهيونية، فضلا تأسيس اكثر من ١٤ صحيفة يهودية في مصر والاسكندرية تروج للمشروع الصهيوني وتدعو الى تأسيس دولة ((إسرائيل))^(٨)

كان لهذا الوضع الثقافي في مصر تأثيرا كبيرا على فكره السياسي. تترجمه لنا معظم أعماله ومؤلفاته، كل هذه العوامل والظروف العربية شكلت المصادر العربية المباشرة لفكره ، مما ساهم في بلورة النظرة الفكرية والسياسية. ولعل انتقاده للحضارة الغربية المادية القائمة على الكيان الصهيوني جعله يسهب في دراسة الفكر الصهيوني واليهودي

بدوافع موضوعية لإظهار سلبياتها. اذ وصل إلى نقطة تغيير تخصصه من مجال الأدب الإنجليزي الى الاهتمام بقضايا السياسة الغربية والعربية^(٩)

اما على الجانب الاجتماعي والاقتصادي في مصر، فعلى الرغم من انحدار عبد الوهاب المسيري من اصول عائلة عريقة وثرية، الا ان وضع مصر غير المستقر اجتماعيا واقتصاديا والذي عايشه جعله ناقما على هذه الاوضاع السيئة، كما اشار لذلك في سيرته

كان وضع مصر غير مستقر لا اجتماعياً ولا اقتصادياً ، اذ كان الاقتصاد عاجزاً بسبب ارتباطه بالمصالح الأجنبية الكبرى ولاسيما في أوروبا ، وذلك من خلال البنوك وشركات التأمين والتجارة الخارجية في الصادرات والواردات ، وكانت كلها في يد البريطانيين والفرنسيين والسويسريين لقول وزير المالية عبد الجليل العمري "لقد كان وضع الاقتصاد المصري كبقرة ترعى في ارض مصر ولكن ضروعها كانت كلها تحلب في خارجها"^(١٠)

ينتمي عبد الوهاب المسيري إلى جيل سرعان ما نضج سياسياً مقارنة بأجيال اللاحقة، اذ كان له مواقف سياسية وهو لا يزال في السابعة من عمره. اذ كان مع زملائه لم يتوقفوا عن التفكير في مسالة الحرب ضد البريطانيين وتحرير مصر. فقد كان يصدر وهو في الصف الأول الثانوي حينما لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره مجلة مكتوبة بخط اليد يتداولها أقرانه، فضلا عن نشرات الجدران ومجلة دمنهور الثانوية المطبوعة الذي حرره وشهد أول مقال نشر له عن السلام وضرورته. وشارك بحماس كبير في التظاهرات الطلابية ضد الملك فاروق^(١١) مطع الخمسينيات عندما أقال وزارة الوفد الذي ألغى اتفاق ١٩٣٦ ثم عُين حافظ عفيفي^(١٢) رئيساً للديوان الملكي ، وهو شخصية

معروفة بولائه للبريطانيين ، وعندما بدأت حملة مقاطعة البضائع الإنجليزية ، سارع عبد الوهاب للمشاركة فيها^(١٣)

بدأ اهتمام عبد الوهاب بالسياسة في وقت مبكر من حياته عندما كان طالباً في ثانوية دمنهور في وقت عرف بالزخم السياسي الهائل، فكان هو وزملاؤه في المدرسة يضربون في مناسبات معينة ، مثل صدور وعد بلفور^(١٤) أو حادثة كوبري عباس^(١٥)، أو للاحتجاج على قرارات جمال عبد الناصر^(١٦). فمنذ طفولته دخل عبد الوهاب المسيري عالم السياسة بحكم ولادته وتعليمه ونشأته. فقد كان خاله محمود ابراهيم الحلبي رئيس حزب الوفد بدمنهور ، وكان والده متعاطفاً مع الحزب السعدي^(١٧)

وفي مرحلة مبكرة من حياته السياسية ، انضم عبد الوهاب المسيري لفترة وجيزة إلى جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٥ ، التي كانت تعد أكبر حركة إسلامية في ذلك الوقت. ويشير عبد الوهاب إلى أن معظم أعضاء المجموعة ينتمون إلى الطبقة الوسطى. ترك عبد الوهاب الإخوان المسلمين لأنه لم يفتن في برنامجهم ولاسيما في مسألة العدالة الاجتماعية ولم يجد في برنامجهم شيئاً يجيب على كل الأسئلة الفكرية والسياسية التي بدأت تشغل به ، اذ تعمقت التساؤلات الفكرية والفلسفية^(١٨)

ثم تغير تفكيره من أقصى اليمين الى أقصى اليسار ، اذ انضم الى الحزب الشيوعي عام 1959 ، اذ بدأ في التحرك نحو الماركسية ، اذ تم تجنيده في الحزب الشيوعي الموحد ، الذي ظل موحداً لعدة أشهر ، لكن الحزب انقسم بعد ذلك إلى عدد من الأحزاب. وبعد ثورة يوليو التحق عبد الوهاب بهيئة التحرير وكان مثل كثيرين في جيله يرى أن طريق النهضة والتنمية هو الحزب الواحد والدولة الوطنية المركزية. ويعتقد المسيري أن التجربة التاريخية في مصر والعالم الثالث أثبتت الخلل في هذه الرؤية^(١٩)

اما عن تجربته في الحزب الشيوعي ، فقد تم تجنيده في الإسكندرية عندما كان يدرس في الجامعة عام ١٩٥٤ ، اذ كان مسؤولاً عن خلية من ثلاثة أشخاص، بعد ذلك ، تم تصعيده ليصبح عضواً في لجنة الرمال ، وأصبح مسؤولاً عن مصنع شربيت لتجفيف البصل في حي الحضرة ، حيث نظم إضراباً استمر لمدة ١٥ يوماً في غضون ذلك ، كان عبد الوهاب المسيري مهتماً بالثورة البروليتارية وكان مناهضاً للرأسمالية ، وبعد أن ذهب إلى أمريكا تم تأميم مصنع والده في عام ١٩٦٤. وحذر عبد الوهاب والده أثناء شرائه لهذا المصنع ، بسبب الخلفية الماركسية ادرك بعض آليات الاقتصاد الاشتراكي، اذ تأكد من أن التأميم قادم ، أي أنه وظف معرفته الاشتراكية في خدمة الرأسمالية. الطريف أن والده ذهب قبل أن يشتري المصنع والتقى بالثوار الذين أكدوا له أنهم مع الرأسمالية الوطنية. فأخذ والده جزءاً كبيراً من ثروته التي اذخرها في التجارة واشترى بها هذا المصنع. كان والده يؤمن بتراكم رأس المال فلا يضيع أرباحه في الرفاهية الاستهلاكية. كانت نصيحة عبد الوهاب لوالده هي شراء العقارات والمجوهرات والاحتفاظ بها إذا أراد أن ينقذ ثروته، أي أنه يصبح جزءاً للرأسمالية غير النشطة، فأخر ما يؤمم في دوره الاقتصاد الاشتراكي هو العقارات الخاصة ، لكنه لم يصدقه. قال عن عبد الوهاب إنه ثوري يفهم الشعر ولا يفهم أي شيء آخر. ولم يدرك أن التحليل الماركسي له تأثيره في قراءة الواقع الاقتصادي" (٢٠)

في ذلك الوقت ، ترجم عبد الوهاب كتاب ماوتسي تونغ Mao Zedong (٢١) عن التناقض ، وكان أول ترجمة عربية لهذا الكتاب المهم. خلال فترة وجوده في الحزب الشيوعي المصري ، اذ لاحظ أن العديد من الشيوعيين المصريين لا يؤمنون بأهمية التنظيم أو آليات السرية. ويذكر عبد الوهاب أنه كان يجلس مع أعضاء الخلية التي كان مسؤولاً عنها ، وكان يُفترض أن لا أحد يعلم بهذا اللقاء إلا المسؤول في الحزب ،

لكنه وجد شخصًا جاء وانضم إلى الاجتماع، وعندما أخبره أنه من وجهة نظر تنظيمية ، لم يكن من المفترض أن يعرف مكان وزمان الاجتماع ، قال فقط إنه يريد الاستفادة من معرفتي ، وكانت هذه نهاية علاقة عبد الوهاب التنظيمية مع الحزب. كما لاحظ أن العديد من أعضاء الحزب كانوا دائمًا منشغلين بإنقاذ الذات وليس إنقاذ المجتمع ، وكانوا يميلون إلى الاستشهاد. وأشار عبد الوهاب إلى أن عددًا كبيرًا من الحزب لا يؤمن بالعدالة أو القيم الإنسانية التي تدافع عنها الماركسية^(٢٢)

يتضح مما سبق ان عبد الوهاب المسيري يمر بمراحل انتقالية في المدة المبكرة من حياته، فقد مرى بتجارب عديدة خلال بداية تكوينه شأنه شأن جيله ممن يمر بمراحل انتقالية في فكره حتى يصل الى فترة نضوجه، فقد خاض المسيري تجاره عده، فقد تقلب في بداية حياته بين عده تيارات فكرية وسياسية، ولكن كان انحيازه دائما للمبادئ الإنسانية من عدالة ورحمة وتسامح ورفض الظلم والاضطهاد بكافة اشكاله الذي كان هو الاساس منذ بداية نشأته، ويتضح هذا في خروجه من جماعة الاخوان المسلمين وهو انه يرفض فكرة الجماعة الواحدة، وقد مرة بعدة تجارب خلال فترة وجوده في الحزب الشيوعي، رأى فيها ان الانسان يتحول مع الفلسفات المادية الى انسان يعيش بلا هدف ولاغاية، وهو ما رفضه بشدة، وتوصل الى قناعة ان تجربته الماركسية وتجاربه الاخرى التي مر بها لها جوانب سلبية عدة، ويتضح هذا في تركه للحزب الشيوعي والفكر الماركسي، وهو انه يرفض عالم الماديات، الامر الذي جعله يقرأ كثير من المؤلفات والكتب ضمن مفاهيم الصراع الطبقي والبحث عن هموم العمال والفلاحين والطبقات الفقيرة.

المبحث الثاني : حركة كفاية ودرها في عملية التغير السياسي في مصر.

اولا. تأسيس حركة كفاية وموقفها من الاحداث في مصر.

شهدت مصر مع نهاية عام ٢٠٠٤ وبداية عام ٢٠٠٥ اندلاع سلسلة من الأنشطة الاحتجاجية المتصاعدة والمتنامية ، والتي أثرت على جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع المصري. وقد ترافقت هذه الأنشطة مع ظهور حركات عديدة كانت حركة كفاية بدايتها وأبرزها، وعبرت هذه الحركات الاحتجاجية ، بشكل أو بآخر ، عن بدء تحول نوعي في علاقة المواطن المصري بالشأن العام والعمل السياسي على وجه الخصوص ، مما يفتح آفاقاً على المدى المتوسط لاحتمال حدوث تغيير عميق في بنية النظام السياسي نحو تحول ديمقراطي حقيقي يكون للمواطنين دور فاعل في تحقيقه^(٢٣). اذ تهدف حركة كفاية بالدرجة الأولى إلى تغيير النظام الحاكم الذي تعتقد أنه بتغييره سيغير الواقع المصري. لهذا الغرض ، حاولت الحركة تعبئة الجماهير تحت نفس الهدف بوسائل وآليات عديدة ، كالتظاهرات والاحتجاجات والمؤتمرات والبيانات وغيرها من الوسائل التي تعتقد أنها ستحقق هذا الهدف، من خلال تغلغلها العمودي داخل المجتمع السياسي المصري ، وكذلك سعيها نحو الاختراق الأفقي داخل المجتمع من خلال توسيع أدوارها في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، اذ تعتقد الحركة أن الإصلاح لن يتحقق الا بتوحيد المجتمع المصري تحت هدف واحد وهو هدف الحركة الذي يسعى الجميع إلى تحقيقه^(٢٤).

تأسست الحركة المصرية من أجل التغيير في أب ٢٠٠٤ ، وتطورت الحركة بسرعة بعد التغيير الوزاري في مصر عام ٢٠٠٤ ، اذ صاغ ثلاثمائة مفكر وشخصية مصرية تمثل ألوان الطيف السياسي المصري وثيقة تأسيسية دعت إلى تغيير سياسي حقيقي

في مصر ووضع حد للظلم الاقتصادي والفساد في السياسة الخارجية. وهكذا برزت الحركة المصرية من أجل التغيير في صيف ٢٠٠٤ في شكل تجمع من المثقفين وأساتذة الجامعات والمحامين، الذين عارضوا بشدة أي محاولات لتوريث السلطة لنجل محمد حسني مبارك^(٢٥)، فرفعت الحركة شعار "لا للتمديد" و "لا للتوريث" واعتمدت على إصدار بيانات في صحف مختلفة ومستقلة دعت فيها مبارك إلى عدم الترشح لفترة رئاسية جديدة^(٢٦).

كانت الحركة مستعدة للنزول إلى الشوارع في وقت موعد انعقاد المؤتمر الثاني للحزب الوطني الحاكم آنذاك، لذلك تم الاتفاق على أن تعلن الحركة عن نفسها في مؤتمر يتوافق توقيته مع بداية هذا المؤتمر، وتم اختيار يوم الأربعاء ٢٠٠٤ موعداً للإعلان^(٢٧). إذ سعى موسو الحركة لإنشاء هيكل تنظيمي يتسم بالمرونة ويتجنب الإطار الهرمي في صنع القرار. ففي المؤتمر الأول لحركة كفاية، وبعد المصادقة على بيانها التأسيسي، تم اختيار أعضاء لجنة التنسيق التي ضمت ٣٥ عضواً من جميع التيارات السياسية النشطة في الحركة، وهي اللجنة التي اختارت بدورها أعضاء ما يسمى بلجنة العمل اليومي، والتي تتكون من ١٣ عضواً، وكان واضحاً فيها أنها حريصة على تمثيل جميع التيارات. واختارت الحركة منسقاً عاماً يتولى إدارة لجنة العمل اليومي ومتابعتها. إذ تم اختيار جورج اسحق منسقاً عاماً، و تم اختيار عبد الحليم قنديل متحدثاً باسمها^(٢٨).

وتطرق مؤتمر الحركة إلى عدة قضايا أهمها اسم الحركة "الحركة المصرية من أجل التغيير" فهو يتضمن مهمتها الرئيسية. فهي حركة قامت وتأسست لهدف واحد وهو التغيير، أي تغيير الوضع الراهن بأساليب النضال الديمقراطي. إذ إن مهمة التغيير تختلف اختلافاً كبيراً عن مهمة الإصلاح. فالتغيير أعمق وأشمل ونطاق أوسع من

الإصلاح. والإصلاح يكون ممكنا عندما يكون الخلل سطحيًا، اما ان يكون الخلل هيكليا، فان الامر يستدعي تغييرا لا اصلاحا^(٢٩)

٢_ قضية التوقيت. عقد هذا المؤتمر في موعد الاحتفال بالذكرى السنوية لتأسيس الحزب الوطني الحاكم. ويهدف القائمون على تنظيم مؤتمر حركة كفاية إلى القول إن مؤتمر حزب الوطني لا يمثل إلا الحاضرين فيه. أما أبناء الشعب المصري فلهم رأي آخر عبروا عنه في المؤتمر ، وكان هذا التوقيت عاملاً مهماً في نجاح حركة كفاية، إذ ساعد على جذب وسائل الاعلام المحلية والعربية والدولية التي سايرت وقائع اعمال مؤتمر الحركة جنبا الى جنب مع وقائع مؤتمر الحكومة وقارنت بينهما وتعرضت للفروق الجوهرية بين توجه كل منهما^(٣٠)

٣_ موضوع شعار المؤتمر ، دلالة التعبير تتعدى كونها مصرية بامتياز ، بل تأتي من عمق الثقافة المصرية ، حيث أن حركة كفاية تعني أنها تعني كفاية السياسات التي قادت لدفع الغالبية العظمى من المواطنين إلى الفقر المدقع وكفاية النهب المنظم لثروات المجتمع والنزيف المستمر لسيادة الأمة، وكفاية لغياب الحرية وانعدام الشفافية وعدم احترام البشر، وكفاية لاستمرار حالة الطوارئ، كما عنت ايضا كفاية للفساد، وكفاية للبطالة، فشعار كفاية كان تعبير بالغ البساطة ولكنه يرتاد افاقا اكثر احياء وثرأ^(٣١) ومن اهم اهداف الحركة التي أعلنتها الحركة هي^(٣٢)

١. الالغاء الفوري لحالة الطوارئ التي تشل القوى الفاعلة في البلاد.

٢. إطلاق العنان لحق جميع القوى المدنية السلمية في تنظيم وتشكيل الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات ، والاعتراف بالحق في التظاهر والإضراب والاعتصامات السلمية ، وإطلاق العنان لحرية التعبير ، ونشر الصحف ، وتحرير وسائل الإعلام من القيود

٣. تشكيل جمعية تأسيسية وطنية تشرف على إعداد دستور جديد للبلاد وإقامة جمهورية دستورية تضمن حقوق الوطن والمواطن وتفصل السلطات بشكل حاسم وتحد من انفراد الحاكم في السلطات الدستورية. وتضع حدًا لمدته حكمه.

٤. إنهاء احتكار السلطة وإعلان سيادة القانون وإنهاء احتكار الثروة.

ثانياً. دور عبد الوهاب المسيري في تطوير عمل الحركة.

انضم عبد الوهاب المسيري إلى حركة كفاية عام ٢٠٠٤ بعد أن رشحه صديقه جورج اسحق لمنصب المنسق العام للحركة من أجل تنفيذ مبدأ تداول السلطة، وعند تعيينه كمنسق عام للحركة عمل عبد الوهاب المسيري على تحويل حركة كفاية إلى مؤسسة ، وأن كل عضو فيها يجب أن يلعب دوره دون أن يكون له الحق في إصدار أي بيان أو بيان حول كفاية دون إذن من لجنة التنسيق^(٣٣)

أدركت حركة كفاية بزعامة المسيري أن عملية التغيير المجتمعي في ظل رقابة أمنية صارمة ومع انتشار الاستبداد السياسي والفساد الذي كان سمة من سمات النظام السياسي في ذلك الوقت هي عملية معقدة تتطلب جهود جميع الطبقات والفئات الاجتماعية في مواجهة انهيار الدولة وتفكك بنيتها وتدهور أدائها على جميع المستويات والاصعدة، ولهذا طرحت حركة كفاية مشروع الكتلة المدنية التاريخية ، اذ بادرت الحركة بالدعوة لتوحيد الصفوف الوطنية والقوى الديمقراطية وسعت بكل جهودها لدفع قوى الأحزاب السياسية المصرية رغم ضعفها وإدراكها بعيوبهم الهيكلية من أجل التلاقي والتعاون في الجبهة الوطنية للتغيير التي تشكلت قبل الانتخابات النيابية عام ٢٠٠٥. على أمل أن تمثل هذه الجبهة نوعًا من الحركة السياسية فضلا عن الحيوية السياسية

التي تشهدها البلاد^(٣٤). اذ هدفت حركة الكفاية إلى تحفيز قطاعات المجتمع المدني على التحرك من أجل تشكيل الكتلة المدنية التاريخية التي تقف في طريق انهيار الحركة الديمقراطية السلمية والمجتمع المدني تحت وطأة الاستقطاب الحاد بين الكتلتين الرئيسيتين المتواجهتين كتلة الدولة والسلطة والحزب الحاكم المتحالفة مع اصحاب المال والأعمال وكتلة جماعة الاخوان المسلمين^(٣٥)

استطاعت حركة كفاية أن تحقق العديد من المكاسب على الصعيد السياسي ، أهمها أنها أدخلت ثقافة الاحتجاج والمقاومة السلمية القائمة على أسس ديمقراطية لتصبح ثقافة شعبية لكل المصريين ، من خلال انتزاع حقوقهم السياسية. مثل الحق في التظاهر السلمي ، وحق الإضراب الجماعي في العمل ، والحق في التجمع ، وعقد الاجتماعات والندوات السياسية ، وإصدار البيانات والمنشورات التي تنتقد سياسة الحكومة والنظام ، وإجبار النظام على التفاوض الجماعي مع ممثلين عن بعض القطاعات المتظاهرة. اذ ان كل هذه الممارسات التي كانت محضورة اصبح يمارسها طلاب وأساتذة الجامعات والعمال والفلاحين والموظفين الحكوميين^(٣٦)

بدأت حركة كفاية تمارس فعاليتها بعد اجتماعها التأسيسي عام ٢٠٠٤. وتتنوع أساليب هذه الأنشطة من مظاهرات واعتصامات ووقفات احتجاجية وإصدارات ومؤتمرات ونحو ذلك ، وتحددت مطالبها بكل هذه الأساليب للإلغاء. - حالة الطوارئ ، وإطلاق سراح السجناء السياسيين ، وحقوق القوى المدنية في تشكيل أحزابها. والاعتراف بالحق في التظاهر والاعتصام السلميين ، وإطلاق حرية التعبير ، وإجراء انتخابات نيابية ورئاسية حرة بإشراف القضاة ، وإنهاء احتكار السلطة وتداولها ، واستقلال القضاة. واهتمت الحركة بالشوارع والساحات ولاسيما ميدان التحرير في تظاهراتها. كما استخدمت الحركة وسائل اتصال حديثة ، لاسيما شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، مما كان

له تأثير على حشد وتعبئة للحركة ، اذ طلبت حركة كفاية من المواطنين المصريين تسجيل أنفسهم عبر موقعها على الإنترنت للانضمام إليها^(٣٧)

قامت حركة "كفاية" خلال فترة نشاطها بعدد هائل من التظاهرات والوقفات الاحتجاجية. وكان أول احتجاج لها في الذكرى السنوية الأولى للإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ٢٠٠٤. وكان الوقوف أمام دار القضاة الأعلى في ذلك الوقت حصناً للقانون وحقوق الإنسان. ويعد هذا الموقف أول تعبير شعبي منظم من نوعه ضد نظام الحكم بعد أن اكتفى بالمظاهرات السابقة برفع شعارات تتعلق بالدفاع عن قضايا فلسطين والعراق^(٣٨). وكثفت حركة كفاية تحركاتها الاحتجاجية بعد إعلان الرئيس محمد حسني مبارك عزمه على إجراء تعديلات دستورية تسمح للمواطنين المصريين باختيار رئيس من بين أكثر من مرشح في معرض القاهرة الدولي للكتاب. فرفع المحتجون شعارات كفاية: لا للتמיד، لا للتوريث، كما استطاعت حركة كفاية من تحقيق انجازات لم تستطع قوى سياسية اخرى من تحقيقها. ونظمت مظاهرات في مختلف مدن مصر^(٣٩) ، وتركت إحدى التظاهرات التي نظمتها حركة كفاية بصمة مهمة في تاريخ مصر ، وهي مظاهرة يوم ٢٥ ايار ٢٠٠٥ ، يوم الاستفتاء على التعديلات الدستورية. ليس فقط بسبب نجاح حركة كفاية في تجاوز الخطوط الحمراء أو رفع سقف الاحتجاج السياسي بالاعتراض على الرئيس ومهاجمة النظام ، ولكن أيضاً بسبب الاعتداءات الأمنية الشديدة والشرسة على المتظاهرين والصحفيين الذين غطوا التظاهرة سواء بالضرب أو الاعتقال^(٤٠). وتلا ذلك عدة مظاهرات ، كان من أهمها الوقفة الاحتجاجية الصامتة أمام ضريح سعد زغول ، اذ أشعل المتظاهرون الشموع عام ٢٠٠٥ تضامناً مع ضحايا التظاهرات السابقة ، الذين تعرضوا للضرب والاعتقال^(٤١)

يذكر عبد الوهاب المسيري أن حركة كفاية استعارت اسمها من كلمة كفاية التي نطق بها مهاتير محمد^(٤٢) رئيس ماليزيا الأسبق في مؤتمر بالإسكندرية عام ٢٠٠٤ (كفى عليـة ٢٤ عاما في السلطة).

وشارك عبد الوهاب المسيري في التظاهرات التي اندلعت في مصر ، تنديداً بسياسة النظام المصري ، اذ قاطع عبد الوهاب المسيري التعديلات الدستورية وناشد حسني مبارك عدم الاستماع إلى مستشاريه المقربين الذين ينقل الواقع كذبا ويطلب من الرئيس قراءة الواقع المصري جيدا حتى يعرف الشارع المصري في حالة غليان، وشدد المسيري على أن مستقبل مصر يتجه نحو الهاوية في ظل التعديلات الحالية ، وأن حالة القمع الأمني هي سبب تكميم أفواه الناس ، وأن قطاع الأمن في مصر هو الأكثر نشاطا في الحكومة ، وأن أكثر من ربع ميزانية الدولة يذهب للإنفاق الأمني. الأمر الذي دفع السلطات المصرية إلى إلغاء الندوة التي كان من المقرر عقدها. ولما علم عبد الوهاب المسيري بإلغاء ندوته ، قرر الذهاب حتى لا يقال إن الندوة ألغيت بسبب مرضه ، بل تم منعها لأسباب أمنية. وأكد عبد الوهاب المسيري أن هذه التعديلات ليست تعديلات ولا دستورية ، لأنها ألغت كل الحريات ، وأكد أن التعديلات الجديدة أعاققت قضايا أساسية مثل الأحزاب ومدة رئاسة الرئيس ، لذلك سيبدأ مبارك دورته السادسة وهذه قضية عدها عبد الوهاب المسيري غير ديمقراطية^(٤٣)

وأكد أن الهدف من هذه التعديلات هو تزوير إرادة الجماهير ، مما أدى إلى الاعتداء عليه وعلى زوجته أثناء التظاهرة ، اذ أحاط الأمن بالمكان ولم يسمح لأحد بالمشاركة في التظاهرة ، مما أدى إلى المسيري وزوجته متوجهان إلى ساحة طلعت حرب ، وراحوا يهتفون مع "شباب كفاية" ضد التعديلات الدستورية ، مما أدى إلى محاصرتهم من قبل الأجهزة الأمنية ، حيث تعرض عبد الوهاب المسيري للاعتداء والقي على الأرض،

ولاحقت الأجهزة الأمنية عبد الوهاب المسيري أينما ذهب ، إذ لم يذهب إلى مكان إلا ليجد قوات الأمن تنتظره ، ومنعت طلاب جامعة القاهرة وعين شمس من حضور محاضرة المسيري.

شارك عبد الوهاب المسيري على رأس مظاهرة بميدان السيدة زينب بالقاهرة تتدد بموجة الغلاء التي اجتاحت مصر ، مما دفع الجهات الأمنية لخطف عبد الوهاب المسيري وزوجته ، كما أوقفتهم الأجهزة الأمنية ووضعتهم في سيارة واقتادتهم إلى الصحراء وتركتهم في منطقة صحراوية خالية، كما خدعت السلطات الأمنية المتظاهرين في التفكير بأن عبد الوهاب المسيري ورفاقه قد عادوا إلى منازلهم لتفريق التظاهرة. وأضاف المسيري أنه من المفارقات أن تتعامل السلطة مع مظاهرة سلمية ومع المثقفين بهذه الطريقة، بعد يوم واحد من إعلان جورج بوش George Bush^(٤٤) أن مصر ستقود قاطرة الديمقراطية في المنطقة ، إذ أن السلطات تخشى أن ينضم آلاف الأشخاص إلى التظاهرة لأنها تجري في حي شعبي ، وأضاف أن ما يحدث لن يردع قيادة كفاية عن مقاومتهم السلمية^(٤٥)

وعلى الرغم مما جرى له لم يستسلم ولم يكف عن المواصلة في عمله، إذ نصح النظام القائم بتقادي انفجار شعبي مدمر، إذ دعا النظام الحاكم بضرورة تدارك خطورة الموقف، والتعامل مع مطالب الشعب بجدية تامة، ودعا عبد الوهاب المسيري النظام الحاكم بفتح كافة ملفات الفساد، وتعديل الدستور المصري بما يحقق تطلعات الشعب المصري في الحرية والعدالة، كما دعا الى ان تكون حرية تأسيس الأحزاب مكفولة للجميع^(٤٦).

كما اتهم عبد الوهاب المسيري النظام المصري بان السبب في تراجع دور مصر القيادي والإقليمي في المنطقة يرجع إلى خضوعها للولايات المتحدة الأمريكية ، إذ يقف

النظام متفرجًا على قضايا العالم العربي ، بما في ذلك قضية فلسطين، ونتيجة لذلك ، دعا عبد الوهاب المسيري ، بصفته المنسق العام لحركة كفاية ، إلى مواجهة الهيمنة الأمريكية التي سلبت مصر سيادتها الوطنية. كما دعا المسيري الى رفض الهيمنة الامبرالية، ومواجهة التسلط والفساد المستشري في مفاصل الدولة، اذ رفع عبد الوهاب المسيري شعار لا لبيع مصر، ودعمت حركة كفاية بزعامته الحركات الاحتجاجية سواء كانت إضرابات عمالية أو اعتصامات مدنية ضد مراكز الشرطة قتل فيها مواطنين أو محاولات لمصادرة حرية الصحافة، كما نظمت الحركة مظاهرات في مختلف مدن مصر. عقد عبد الوهاب المسيري عدة مؤتمرات صحفية لإظهار أكاذيب الحكومة. وانتقد السياسة الخارجية للحكومة واتهمها ببيع مصر^(٤٧)

كان عبد الوهاب المسيري ينوي ترشح نفسه للرئاسة، فكتب برنامج الانتخابي المتكون من عدة نقاط^(٤٨)

١. يجب أن تكون الدولة الديمقراطية الحديثة دولة مؤسسات ، بمعنى أنه إذا تم انتخاب رئيس الدولة بشكل صحيح ، فلا بد من وجود مؤسسات استشارية تحل له الوضع ، وتعطيه تقديراتها للمستقبل.
٢. ضرورة تقييد صلاحيات رئيس الجمهورية وتقييدها من قبل المؤسسات الاستشارية والبرلمانات المنتخبة ، والابتعاد عن النظام الرئاسي واستبداله بالنظام البرلماني ، وتحديد عدد المرات التي يُسمح فيها ل للشخص ان يتولى رئاسة الجمهورية بمرتين.

٣. الفصل بين السلطات ، وسيادة القانون ، وإلغاء قانون الطوارئ ، وحرية تكوين الأحزاب ، وحرية الحركة الطلابية ، وحرية التظاهر والإضراب السلمي
٤. تحديد علاقة الدين بالدولة ، حيث طرح المسيري تصوراً بأن القاعدة الأخلاقية المشتركة بين الإسلام والمسيحية مناسبة كإطار لتوليد عقد اجتماعي جديد ، وبالتالي فإن الإسلام هو المرجع الأخير.
٥. كما تطرق برنامج عبد الوهاب المسيري الانتخابي إلى العدالة الاجتماعية ومعالجة الفجوة الهائلة بين قلة من الأغنياء والغالبية العظمى من الشعب. كما يجب على الدولة أن تضمن حداً أدنى من الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية لجميع المواطنين.
٦. ومن أبرز القضايا التي ركز عليها المسيري قضية الاستهلاك الشرس الذي سيطر على المجتمع المصري ويمكن محاربتة من خلال حظر نشر الإعلانات المضللة وفرض ضرائب على السلع الاستهلاكية.
٧. ضمان نزاهة الانتخابات ونزاهتها من خلال آليات محددة مثل اشراف القضاة على الانتخابات وممثلي الأحزاب وتحديد المبالغ التي يمكن للمرشح أن ينفقها على حملته الانتخابية.
٨. مساءلة جميع المؤسسات والأشخاص ، شريطة أن تتم عملية المساءلة من قبل هيئات مسؤولة مثل البرلمان

الخاتمة

١_ انخرط عبد الوهاب المسيري في العمل السياسي في سن مبكرة من حياته، ولاسيما انضمامه الى جماعة الاخوان المسلمين والحزب الشيوعي المصري، الا انه ترك معتزك العمل السياسي لأنه لم يجد في برنامجهم ما يلبي طموحاته، وانصرف لا كمال دراسته العليا في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن لم يتوقف عند مزاوله العمل السياسي اذ عند عودته شارك في النشاطات السياسية المختلفة، اذ وقف ضد النظام وطرح رؤية سياسية اوضح فيها رؤية لمستقبل الدولة وطرق ادارتها والعمل على محاربة الاستبداد والمناداة بدولة مدنية ديمقراطية تحفظ للوطن كرامته ورفعته.

٢_ ساهم في تطوير عمل حركة كفاية اذ تولى قيادة حركة كفاية وشارك في تنظيم المظاهرات والاعتصامات، اذ دعا الى اصلاح النظام ومحاربة الفساد والقضاة على البطالة ووقف التعديلات الدستورية وعدم توريث السلطة واجراء انتخابات ديمقراطية وفتح ملفات الفساد، والتعامل مع مطالب الشعب بجدية بما يحقق تطلعات الشعب المصري في الحرية والعدالة، ودعا الى تكون حرية تأسيس الاحزاب مكفولة للجميع. مما ادى بالسلطات المصرية الى اعتقاله لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة نضاله السياسي على الرغم من مرضه، وادى ذلك الى عدم تحمل الدولة نفقات علاجه بسبب معارضة للنظام.

- (١) أحمد عبد الله ابراهيم، العنصرية اليهودية واثارها في المجتمع الاسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ص232.
- (٢) الهاغاناه. تأسست منظمة الهاغاناه، التي يعني اسمها الدفاع باللغة العبرية، في مدينة القدس عام ١٩٢٠ وقد اساسها جابوتسكي والياهو غولومب، إبان الاحتلال البريطاني لفلسطين لتكون منظمة عسكرية استيطانية صهيونية تطرد الفلسطينيين من أراضيهم وتستقر في مكانهم المهاجرين اليهود. تم تشكيل المنظمة تحت اسم فرقة الدفاع والعمل باللغة العبرية هاغاناه وعفوداه ثم اسقطت كلمة العمل فيما بعد. للمزيد من المعلومات ينظر: مها علي حميد فهد، الهجرة اليهودية الى ((اسرائيل))_١٩٤٨_١٩٦٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠، ص٧.
- (٣) عبد الوهاب الكيالي، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ١٩٧١، ص٤٢
- (٤) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٧.
- (٥) محمد حسنين هيكل، الانفجار، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧، ص٢٥.
- (٦) صحيفة المنبر اليهودي. وهي الصحيفة التي أصدرها جاك ريان عام ١٩٣٦. ولعبت الصحيفة دورًا رئيسيًا في الدعاية للحركة الصهيونية في مصر، لاسيما في الأربعينيات. للمزيد من المعلومات ينظر: عواطف عبد الرحمن، مصر وفلسطين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٠، ص١٣٠.
- (٧) جاك رايان. صحفي يهودي، اصدر جريدة المنبر اليهودية عام ١٩٣٦. كان نشطا جدا ومتحمسا للحركة الصهيونية، وساهم في الكتابة في معظم الصحف الصهيونية مثل ((اسرائيل))، الفجر، الشمس، والصحف الأجنبية ذات الصهيونية. كما ساهم في إنشاء نقابة الصحفيين المصريين. وكان يدعو للحركة الصهيونية. للمزيد من المعلومات ينظر: عواطف عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١٣٠.
- (٨) احمد عزت عبد الكريم وآخرون، المجتمع العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠، ص١٤٥.
- (٩) احمد عبد الرحيم، في عالم عبد الوهاب المسيري (حوار نقدي حضاري)، تقديم محمد حسنين هيكل، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٨٢.

(١٠) نقلا عن: محمد حسنين هيكل، مصر لا لعبد الناصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ص٨٧.

(١١) الملك فاروق. هو ابن أحمد فؤاد أول ملوك مصر. ولد في القاهرة عام ١٩٢٠ وتعلم هناك. ثم اكمل تعليمه في فرنسا وإنجلترا. وعاد إلى مصر بعد وفاة والده لتولي العرش لأنه كان ولياً للعهد. اتسم عهده بالفساد والاستبداد والصراع المستمر مع حزب الوفد، ونتيجة لذلك أطاحت به ثورة ٢٣ تموز بقيادة جمال عبد الناصر فتنازل عن العرش لصالح ابنه فؤاد الثاني، لكن رجال الانقلاب أطاحوا بالنظام الملكي، وبذلك أنهوا حكم سلالة محمد علي في مصر والنظام الملكي في مصر، وعاش في المنفى بأوروبا حتى وفاته عام ١٩٦٥. للمزيد من المعلومات ينظر: عزيزة فوال بابتي، المصدر السابق، ص٢١٩.

(١٢) حافظ عفيفي. هو محمد حافظ عفيفي من مواليد القاهرة عام ١٨٨٦. درس الطب وسافر إلى إنجلترا وفرنسا اذ درس هناك طب الأطفال. عاد إلى مصر وعمل طبيباً، ثم عمل عضواً في الحزب الوطني، ثم عين وزيراً للخارجية عام ١٩٢٨ واستمر في عمله بالوزارة حتى عام ١٩٢٨ ثم عمل سفيراً لمصر = في لندن، وتم اختياره ليكون مندوب مصر في مجلس الأمن الدولي، ولدية العيد من المؤلفات التي عالجت القضايا السياسية في مصر، توفي في القاهرة عام ١٩٦١. للمزيد من المعلومات ينظر: هيكل نعمة الله والياس مليحة، موسوعة علماء الطب(حياتهم وآثارهم)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١، ص١٣٢.

(١٣) عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر:سيرة غير ذاتية غير موضوعية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٥.

(١٤) وعد بلفور. هو الوعد الذي أصدره وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس للزعيم اليهودي اللورد روتشيلد، والذي أكد فيه عزم الحكومة البريطانية على إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وأن بريطانيا ستبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق ذلك الهدف، وستعمل الحكومة البريطانية أيضاً على ضمان الحقوق المدنية الدينية للجاليات غير اليهودية المقيمة في فلسطين، وستعمل على ضمان حقوق اليهود في البلدان الأخرى. وفي نفس اليوم بدأت القوات البريطانية هجومها على فلسطين. استطاع بلفور إصدار وعده عام ١٩١٧ بعد أن حصلت بريطانيا على الموافقة المبدئية من الدول الثلاث المهمة بفلسطين وهي الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا. للمزيد من المعلومات ينظر: ناصر بن محمد الزمل، موسوعة أحداث القرن العشرين(١٩٣١_١٩٥٠)، ج2، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥، ص١٤٥_١٤٦.

(١٥) حادثى كوبري عباس، وهي الحادثة التي وقعت عام ١٩٤٦ ، عندما فتحت قوات الأمن الجسر أمام حشود الطلاب ، حيث أدى هجوم القوات الأمنية إلى إصابة أكثر من ٢٠٠ طالب ، ورد الشعب المصري على ذلك بتفجيرات جماعية في الإسكندرية والقاهرة واحترقت صور الملك بالجامعة، وتبع ذلك قيام مظاهرات في كافة مدن مصر. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد حمدي، قاموس التواريخ، ج٢، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ٢٠١٤، ص٤٤٠.

(١٦) جمال عبد الناصر. هو شخصية عسكرية مصرية ، ولد عام ١٩١٨ في الإسكندرية من أسرة متوسطة الدخل. تربيته وانتمائه لعائلة فقيرة أثرت في تكوين مواقف للدفاع عن الفقراء. تلقى تعليمه في الإسكندرية ثم القاهرة. دخل الكلية الحربية عام 1936 وتخرج منها برتبة ضابط عام 1938، شارك في حرب فلسطين عام 1948 ، وفي عام ١٩٥٠ انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار وأصبح رئيس الحركة وقادة ثورة يوليو عام ١٩٥٢. وفي عام ١٩٥٣ تولى منصب رئيس الوزراء ثم رئيس الجمهورية في عام ١٩٥٤. دار برنامجه الفكري حول محور رئيسي وهو تخليص مصر من الهيمنة الاستعمارية وتوحيد التيارات الفكرية في إطار فكر سياسي واحد ليذنب مصر في حياة الأمة وتوحيد الأمة العربية حول مصر. للمزيد من المعلومات ينظر: حنان طلال جاسم السارة، سياسة جمال عبد الناصر اتجاه العراق (١٩٥٦_١٩٧٠) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٦؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص100.

(١٧) سوزان حرفي، المصدر السابق، ص١١_١٢.

(١٨) مكالمة هاتفية مع أبو العلا ماضي رئيس حزب الوسط، ٢٧/٢/٢٠٢٣.

(١٩) ممدوح الشيخ، عبد الوهاب المسيري من المادية الى الإنسانية الإسلامية، سلسلة اعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، مركز الحضارة لتنمية الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤١.

(٢٠) نقلا عن: سوزان حرفي، المصدر السابق، ص٦٦_٦٧.

(٢١) ماو تسي تونغ. هو شخصية سياسية صينية ، ولد عام ١٨٩٣ ، وينحدر من عائلة فلاحية متوسطة الحال. في عام ١٩٠١ ، التحق بالمدرسة الابتدائية وتخرج منها عام ١٩٠٨. وعندما كان في الثامنة عشرة من عمره ، اندلعت الثورة ضد أسرة تشينغ. بعد أشهر من تأسيسها ، انتهى النظام الملكي وأعلنت الجمهورية في الصين. كان سياسياً وقائداً عسكرياً ، وله خمسة أبناء. أراد أن يصبح أستاذاً ، فالتحق بالجامعة في بكين عام ١٩١٨ ، وهناك اعتنق الشيوعية لأنه كان يسارياً في أفكاره. وفي عام ١٩٢٠ أصبح ماركسياً متعصباً ، وفي عام ١٩٢١ شارك في تأسيس الحزب الشيوعي في الصين وترقى ليصبح رئيساً له في عام ١٩٣٧. للمزيد من المعلومات ينظر: سها عادل البياتي،

ماوتسى تونغ ودوره السياسي في الصين (١٩٢١_ ١٩٧٠) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ص. 17.20، عمر بطيشة، شاهد على العصر (عبد الوهاب المسيري، صرح للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١، ص. ١٠٣.

(٢٢) ممدوح الشيخ، المصدر السابق، ص. ٤٢.

(٢٣) احمد علي مخيلف، دور الحركات الاجتماعية في عملية التغيير السياسي في مصر عام ٢٠١١ (حركة كفاية وحركة ٦ ابريل نموذجاً)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص. ١٥٠.

(٢٤) أحمد سيد حسن، حركات المطالبة بالتغيير في الوطن العربي، تقديم جورج إسحاق، الشركة العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص. ١٦٧.

(٢٥) محمد حسني مبارك. ولد ٤ مايو ١٩٢٨ ، نشأ بقرية صغيرة بكفر الماسية ، وعمل والده موظفاً بمحكمة طنطا. كان والده يحث على الواجبات الدينية فحفظ القرآن. أكمل تعليمه ودخل الكلية الحربية وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٤٩. وقبل في كلية الطيران وتخرج منها عام ١٩٥٠ وعمل =مدرسا في كلية الطيران، ثم مديرا للكلية في عام ١٩٦٧ وبعد ذلك عينه جمال عبد الناصر في رئاسة اركان القوات الجوية وبعدها قائدا للقوات الجوية في زمن انور السادات، وشارك في حرب اكتوبر ١٩٧٣ وتسلم الحكم عام ١٩٨١، وتتحى بعد الثورة الشعبية في ٢٥ يناير ٢٠١١. للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الله كمال، كلمة السر، مذكرات محمد حسني مبارك، (١٩٦٧_١٩٧٣)، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٣، ص. ٢٠_٢٥.

(٢٦) عبد القادر ياسين وآخرون، ثورة ٢٥ يناير المصرية (ثورة شعب حر)، دار المنهل، بيروت، ٢٠١٢، ص. ٧١.

(٢٧) أبو ادهم عبادة كحيلية، الحركة المصرية من اجل التغيير كفاية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص. ٣٢.

(٢٨) احمد علي مخيلف، المصدر السابق، ص. ١٥٣.

(٢٩) احمد بهاء الدين شعبان، رفة الفراشة_ كفاية: الماضي والمستقبل، مطبوعات كفاية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص. ٤٧.

(٣٠) احمد منيسي، حركات التغيير الجديدة في الوطن العربي: دراسة للحالة المصرية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص. ١٨٦.

(٣١) احمد علي مخيلف، المصدر السابق، ص. ١٥٤.

(٣٢) مجموعة من الباحثين، المصدر السابق، ص. ٧١_٧٢.

- (٣٣) مكالمة هاتفية مع ابو العلا ماضي، ١٠/٤، ٢٠٢٣.
- (٣٤) احمد بهاء الدين شعبان، الحركات الاجتماعية من بورتو الجيري الى ربيع العرب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٢١، ص٨٢.
- (٣٥) احمد سيد حسين، المصدر السابق، ص١٩٣.
- (٣٦) احمد علي مخيلف، المصدر السابق، ص١٥٩_١٦٠.
- (٣٧) احمد علي مخيلف، المصدر السابق، ص١٦٠.
- (٣٨) محمد العجاتي، الحركات الاحتجاجية في مصر: المراحل والتطور، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، ٢٠١٤، ص٢٣٢.
- (٣٩) عزمي بشارة، ثورة مصر: الجزء الاول من جمهورية يوليو الى ثورة يناير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦، ص٢٤٥.
- (٤٠) احمد علي مخيلف، المصدر السابق، ص١٦٢.
- (٤١) ابو ادهم عبادة كحيله، المصدر السابق، ص٤٤.
- (٤٢) مهاتير محمد. ولد عام ١٩٢٥ في مدينة ألوستا في ماليزيا ، من عائلة تنتمي إلى الطبقة الوسطى. تعلم مهاتير من والده الإصرار على التعليم والنظام ، وتركت والدته أثراً كبيراً على نفسه ، مما أدى إلى تميزه في الدراسة ، حيث قضى وقتاً طويلاً في قراءة الكتب والكتابة. التحق مهاتير بمدرسة السلطان عبد الحميد وتلقى فيها التعليم الثانوي واهتم بالشؤون السياسية في سن مبكرة خلال دراسته الثانوية. انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية في البلدة وهي البداية التي بدأ منها العمل السياسي ، وانضم إلى حزب التنظيم الوطني ، حيث شارك في أنشطة الحزب قبل سفره إلى سنغافورة لدراسة الطب. تمكن مهاتير من تنظيم بعض الاحتجاجات ضد القوات البريطانية بالتعاون مع زملائه في المدرسة ، وحصل على منحة لدراسة الطب عام ١٩٤٧ وتخرج عام ١٩٥٣. عمل طبيباً ، لكنه استقال عام ١٩٥٧ ليتفرغ للعمل السياسي ، اذ ترقى في المناصب القيادية من رئيس اللجنة السياسية إلى رئيس فرع الحزب في الولاية. ترشح للانتخابات النيابية وأصبح نائباً عام ١٩٦٤. كتب ك نائباً عن معضلة الملايو ، حيث شكل هذا الكتاب منعطفاً جديداً في السياسة الماليزية ، واستمر في النضال السياسي حتى أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٨١. وكان للسياسة الداخلية التي اتبعها اثرا كبيرا في عملية التحديث. للمزيد من المعلومات ينظر: ماهر جبار محمد علي الخليلي، مهاتير محمد ودوره في تحديث ماليزيا(١٩٦٩_١٩٩١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٨٣_١٤٧.

(٤٣) منسق حركة كفاية، مستشارو مبارك يلعبون اسوا دور بتاريخ مصر، السيد زايد، القاهرة، الثاني والعشرين من اذار ٢٠٠٨، موقع قناة العربية: www.alarabiya.net

(٤٤) جورج بوش. من مواليد عام ١٩٤٦ ، أشرف والده على حملته الانتخابية ، حيث اكتسب خبرة في الإدارة التنظيمية وأصبح معروفاً لدى الجمهور ، مما جعله يترشح لمنصب حاكم ولاية تكساس عام ١٩٤٤ ، عندما فاجأ الجميع بهزيمة الحاكم السابق. وقاموا بإصلاحات في السياسة التربوية وعارضوا فرض التحضر على حياة السلاح ، فأعيد انتخابه مرة أخرى في تكساس عام ١٩٨٨ ، ثم تطلع إلى الترشح لرئاسة الولايات المتحدة عام ٢٠٠٠ والتنافس مع نائب الرئيس. خلال مناقشتين ، تمكن بوش من إثبات قيمته ومعرفته الواسعة بشؤون البلاد ، مما أدى إلى فوزه في رئاسة الولايات المتحدة. وكان قد وعد خلال حملته بخفض الضرائب وأعلن الحرب على الإرهاب بعد حادثة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي أودت بحياة ٣٠٠ شخص. وتم غزو افانستان وهزيمة حركة طالبان، ثم غزو العراق عام ٢٠٠٣ بحجة وجود اسلحة دمار شامل، الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة في زمن بوش تطلبت الكثير من المال ، لكن بوش استمر في سياسة التخفيضات الضريبية ، وكانت علاقته بروسيا جيدة ، حيث وقع معها معاهدة لخفض الأسلحة النووية ، مما أدى إلى تحسين صورته أمام الرأي العام ، فأعيد انتخابه لولاية ثانية عام ٢٠٠٤. للمزيد من المعلومات ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٣٠٦_٣١٠.

(٤٥) فراج اسماعيل، زعيم كفاية يروي قصة خطفه وقذفه الى الصحراء مع زوجته، دبي، العشرين من كانون الثاني ٢٠٠٨، موقع قناة العربية: [www. Alarabiya.net](http://www.Alarabiya.net)

(٤٦) صحيفة العربي، العدد ٦٠١، ١٣ ايلول، ٢٠٠٨.

(٤٧) صحيفة الدستور، العدد ١١٥، ١ كانون الاول، ٢٠٠٧.

(٤٨) صحيفة صوت مصر، العدد ٣٠١، ٢٥ كانون الاول، ٢٠٠٥.

قائمة المصادر ..

أولاً: الاتصالات الهاتفية.

- ١_ مقابلة مع ابو العلا ماضي، ٢٧ شباط، ٢٠٢٣، مكالمة هاتفية.
- ٢_ مقابلة مع ابو العلا ماضي، ١٠ نيسان، ٢٠٢٣، مكالمة هاتفية.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. احمد علي مخيلف، دور الحركات الاجتماعية في عملية التغيير السياسي في مصر عام ٢٠١١) حركة كفاية وحركة ٦ ابريل (نموذجاً)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٩.
- ٢.حنان طلال جاسم السارة، سياسة جمال عبد الناصر اتجاه العراق 1970_1956, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، 2006.
٣. سها عادل البياتي، ماوتسى تونغ ودوره السياسي في الصين (1976-1921)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل.
٤. ماهر جبار محمد علي الخليلي، مهاتير محمد ودوره في تحديث ماليزيا (١٩٦٩_١٩٩١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
٥. مها علي حميد فهد، الهجرة اليهودية الى اسرائيل (١٩٤٨_١٩٦٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠

ثالثاً. الكتب العربية.

- ١_ أبو ادهم عبادة كحيلية، الحركة المصرية من اجل التغيير كفاية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٤
- ٢_ احمد بهاء الدين شعبان، الحركات الاجتماعية من بورتو اليجري الى ربيع العرب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٢١.
- ٣_ احمد بهاء الدين شعبان، رفة الفراشة_ كفاية: الماضي والمستقبل، مطبوعات كفاية، القاهرة، ٢٠٠٦
- ٤_ أحمد سيد حسن، حركات المطالبة بالتغيير في الوطن العربي، تقديم جورج إسحاق، الشركة العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩،

- ٥_ أحمد عبدالله ابراهيم، العنصرية اليهودية واثارها في المجتمع الاسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998،
- ٦_ احمد عزت عبد الكريم وآخرون، المجتمع العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1970
- ٧_ احمد منيسي، حركات التغيير الجديدة في الوطن العربي: دراسة للحالة المصرية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠
- ٨_ اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.
- ٩_ بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000،
- ١٠_ عبد القادر ياسين وآخرون، ثورة ٢٥ يناير المصرية (ثورة شعب حر)، دار المنهل، بيروت، ٢٠١٢
- ١١_ عبد الله كمال، كلمة السر، مذكرات محمد حسني مبارك، (١٩٦٧_١٩٧٣)، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٣
- ١٢_ عبد الوهاب الكيالي، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1971،
- ١٣_ عزمي بشارة، ثورة مصر: الجزء الاول من جمهورية يوليو الى ثورة يناير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦.
- ١٤_ عمر بطيشة، شاهد على العصر (عبد الوهاب المسيري)، صرح للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١،
- ١٥_ عواطف عبد الرحمن، مصر وفلسطين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٠،
- ١٦_ محمد العجاتي، الحركات الاحتجاجية في مصر: المراحل والتطور، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، ٢٠١٤.
- ١٧_ محمد حسنين هيكل، الانفجار، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1967،
- ١٨_ محمد حسنين هيكل، مصر لا لعبد الناصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1987،
- ١٩_ محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1996،
- ٢٠_ ممدوح الشيخ، عبد الوهاب المسيري من المادية الى الإنسانية الإسلامية، سلسلة اعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، مركز الحضارة لتنمية الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٨.

رابعاً: الموسوعات.

١_ عزيزة فوال بابتني، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩.

٢_ ناصر بن محمد الزمل، موسوعة أحداث القرن العشرين (١٩٣١_١٩٥٠)، ج2، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥.

٣_ هيكمل نعمة الله وإلياس مليحة، موسوعة علماء الطب (حياتهم وآثارهم)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١.

خامساً: المقالات المنشورة في الانترنت.

منسق حركة كفاية، مستشارو مبارك يلعبون اسوا دور بتاريخ مصر، السيد زايد، القاهرة، الثاني والعشرين من اذار ٢٠٠٨، موقع قناة العربية: www.alarabiya.net.

فراج اسماعيل، زعيم كفاية يروي قصة خطفه وقذفه الى الصحراء مع زوجته، دبي، العشرين من كانون الثاني ٢٠٠٨، موقع قناة العربية: [www. Alarabiya.net](http://www.alarabiya.net).

First: telephone communications.

1_ Interview with Abu Al-Ala Madi, February 27, 2023, phone call.

2_ Interview with Abu Al-Ala Madi, April 10, 2023, phone call.

Second: University theses and dissertations

1. Ahmed Ali Makhilif, The role of social movements in the process of political change in Egypt in 2011 (the Kefaya Movement and the April 6 Movement as an example), unpublished doctoral thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 2019.

2. Hanan Talal Jassim Al-Sara, Gamal Abdel Nasser's Policy toward Iraq 1956-1970, unpublished master's thesis, College of Education, University of Diyala, 2006.

3. Suha Adel Al-Bayati, Mao Zedong and his Political Role in China (1921-1976), unpublished master's thesis, College of Education, University of Babylon.

4. Maher Jabbar Muhammad Ali Al-Khalili, Mahathir Muhammad and his role in modernizing Malaysia (1969_1991), unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2014.

5. Maha Ali Hamid Fahd, Jewish immigration to Israel (1948_1967), unpublished master's thesis, College of Arts, Iraqi University, 2020

Third. Arabic books.

1_ Abu Adham Obada Kahila, The Egyptian Movement for Change is Kifaya, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, 2014

2_ Ahmed Bahaa El-Din Shaaban, Social Movements from Porto Alegre to the Arab Spring, Supreme Council of Culture, Cairo, 2021.

3_ Ahmed Bahaa El-Din Shaaban, The Butterfly's Raft – Kifaya: The Past and the Future, Kifaya Publications, Cairo, 2006.

4_ Ahmed Sayed Hassan, Movements Demanding Change in the Arab World, presented by George Ishaq, International Publishing and Distribution Company, Cairo, 2009,

5_ Ahmed Abdullah Ibrahim, Jewish racism and its effects on Islamic society and the position on it, Obeikan Library, Riyadh, 1998

6_ Ahmed Ezzat Abdel Karim and others, Arab Society, Arab Renaissance House, Beirut, 1970

7_ Ahmed Munisi, New Change Movements in the Arab World: A Study of the Egyptian Case, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2010.

8_ Udo Zauter, Presidents of the United States of America from 1789 until today, Dar Al-Hekma, London, 2006.

9_ Buthaina Abdel Rahman Al-Tikriti, Gamal Abdel Nasser, The Origins and Development of Nasserite Thought, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2000,

10_ Abdel Qader Yassin and others, Egypt's January 25 Revolution (Revolution of a Free People), Dar Al-Manhal, Beirut, 2012.

11_ Abdullah Kamal, The Password, Memoirs of Muhammad Hosni Mubarak, (1967_1973), Nahdet Misr House, Cairo, 2013.

12_ Abd al-Wahhab al-Kayyali, The Brief History of Modern Palestine, Arab Publishing Corporation, Beirut, 1971,

6_ Ahmed Ezzat Abdel Karim and others, Arab Society, Arab Renaissance House, Beirut, 1970

7_ Ahmed Munisi, New Change Movements in the Arab World: A Study of the Egyptian Case, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2010.

8_ Udo Zauter, Presidents of the United States of America from 1789 until today, Dar Al-Hekma, London, 2006.

9_ Buthaina Abdel Rahman Al-Tikriti, Gamal Abdel Nasser, The Origins and Development of Nasserite Thought, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2000,

10_ Abdel Qader Yassin and others, Egypt's January 25 Revolution (Revolution of a Free People), Dar Al-Manhal, Beirut, 2012.

11_ Abdullah Kamal, The Password, Memoirs of Muhammad Hosni Mubarak, (1967_1973), Nahdet Misr House, Cairo, 2013.

12_ Abd al-Wahhab al-Kayyali, The Brief History of Modern Palestine, Arab Publishing Corporation, Beirut, 1971,

13_ Azmi Bishara, Egypt's Revolution: The First Part from the July Republic to the January Revolution, Arab Center for Research and Study to Support, Beirut, 2016.

14_ Omar Btisha, Witness to the Era (Abdul Wahab Al-Mesiri, Kazez Publishing and Distribution, Cairo, 2011,

15_ Awatif Abdel Rahman, Egypt and Palestine, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1980,

16_ Muhammad Al-Agati, Protest Trends in Egypt: Stages and Development, Center for Arab Unity Studies, Cairo, 2014.

17_ Muhammad Hassanein Heikal, The Explosion, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1967,

18_ Muhammad Hassanein Heikal, Egypt No to Abdel Nasser, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1987,

19_ Muhammad Hassanein Heikal, The Suez Files, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1996,

20_ Mamdouh Al-Sheikh, Abdel-Wahab Al-Mesiri, From Materialism to Islamic Humanism, Flags of Thought and Reform in the Islamic World Series, Hadara Center for Islamic Development, Beirut, 2008.

Fourth: Encyclopedias.

1_ Aziza Fawal Babti, Encyclopedia of Notable Figures (Arabs, Muslims, and International People), Part 3, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2009.

2_ Nasser bin Muhammad Al-Zamal, Encyclopedia of Twentieth Century Events (1931-1950), Part 2, Obeikan Library, Riyadh, 2005.

3_ Heikal Nimat Allah and Elias Maliha, Encyclopedia of Medical Scientists (Their Lives and Effects), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1991

Fifth: Articles published on the Internet.

Coordinator of the Kifaya Movement, Mubarak's advisors play the worst role in the history of Egypt, Sayyed Zayed, Cairo, March 22, 2008, Al Arabiya channel website: www.alarabiya.net.

Farraj Ismail, Kifaya leader, tells the story of his kidnapping and throwing him into the desert with his wife, Dubai, January 20, 2008, Al Arabiya channel website: [www. Alarabiya.net](http://www.Alarabiya.net)